

المزبورنا وجعل المسلمين مسلمين كما قال الخليل ربنا واجعلنا مسلمين
لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك ذوق كما نه جعل العباد على الاحوال
التي هم عليها وامره لهم بذلك امر يكون بمعنى انه قال لهم كونوا كذلك
فيكونون كذلك كما لو قال للجمادى ان يكون فاما لتكون لا فرق فيه
بين الجمادى والحيوان وهو لا يشترط في علمها مورولا اذنه ولا قدرته
بكن الصبي قد يعلم بما يجري به القدر في حاله كما يعلم ما جرى به القدر
في احوال غيره وكليس في ذلك علم منه بان الله امره في الباطن بخلاف
ما امره في الظاهر بل امره بالطاعة باطنا وظاهرا ونراه عن المعصية
باطنا ظاهرا وقد ما يكون منه من طاعة ومعصية باطنا وظاهرا
وخلق العبد وجميع اعماله باطنا وظاهرا وكون ذلك بقوله من باطنا
وظاهرا وليس في القدر رجحان لابن آدم ولا عذر في القدر يوجب به
ولا يحتم به والمحقق بالقدر فاسد المقتل والدين متناقض فان
القدر ان كان محجبه وعذرا لزم ان لا يلام احد ولا يعاقب ولا يقصر منه
وهذا في هذا المحجبه بالقدر فالله امره اذا فاعلم نفسه وماله وعرضه
وموتيه ان لا يتصرف من الظالم ولا يفضي عليه ولا يدعه له وهذا امر
تتفق في الطبيعة لا يمكن اهدان يفضله فهو متفق عليها محرم شرعا
ولو كان القدر محجبه وعذرا لم يكن للمسلم ملوما ولا معاقبا ولا فرحون
وقوم فوج وعاد وعمود وغيرهم من الكفار ولا كان جارا لكفار جائزا
ولا اقامة الحدود ومانزا ولا قطع السارق ولا جلد المخارب والذائف
ولا رجمه ولا قتل الفاك ولا عقوبته معذرة بوجه من الوجوه ولما كانت
الاحتجاج بالقدر باطلا في نظر الحق وعقد لهم لم يذهب امة من الامة
اليه ولا هزم يدها حين المعصية الذي يظنون قولهم فانهم لا يستقيم
عليه احد في دنياه ولا في اخره ولو يمكن اثبات ان قبيلا شرا
ساعة واحدة ان لم يكن احد لها ملزم طاع الاخرين دعاهن الشرع
فالشرع هو الله في امره وعدله بين عباده كمن الشرع تنوع

فأذره

فأذره تكون منزلة من عند الله كما جاءت به الرسل وتارة لا تكون
كذلك ثم المنزلة تارة تبدل وتغير كما غير اهل الكتاب شرا لهم
وتارة لا تبدل ولا تغير وتارة يدخل النسخ في بعضها وتارة لا يدخل
واما القدر فانه لا يوجب به احد الاعتدال تباع هوذا فاعل محرما
لجود هواه وذوقه ووجهه من غير ان يكون له تلمس الفعل
ومصلحته واستند الى القدر كما قال المشركون لو شاء الله ما اشركنا
ولو اباؤنا ولا حرمانا من شيء قال تعالى كذلك كذب الذين من قبلهم
هي ذواتهم باسنا فلعل هتكم من علم فتخرجوه لنا الى اخر الايات
فبين انهم ليس عندهم علم بما كانوا عليه من الدين وانما يتبعون
الظن والتوهم لم يكونوا ممن يوجب الاحتجاج بالقدر لكل احد فانه
لو حرب احد الكلمة او شتم ابراهيم الخليل عليه السلام او ملن في
دينهم لم يادوه وازوه وقد غاروا النبي صلى الله عليه وسلم على ما جاء
به من الدين وما فعله هو ايضا من المقدور فلو كان الاحتجاج بالقدر
حجة لكان حجة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فان كل ما
يحدث في الوجود فهو مقدور فالحق والمطل لا يشتركان في الاحتجاج
بالقدر ان كان الاحتجاج به صحيحا ولكن كما لو اعتمدون على ما
يمتقدون من جنس دينهم وهم في ذلك يتبعون الظن ليس لهم به علم
بل يخبرون موسى عليه السلام قال لادم اخرجتسا وبنيتك من الجنة
وادم عليه السلام قال لم تلومني على امر قدوة الله على قرائن الخلق باربع
عاما حج ادم موسى لم يكن ادم عليه السلام محققا على فعل ما نرى عنه بالقدر
والا كان موسى من يتبع عليه بذلك فيقبله بل احاد المؤمن لا يفعل مثل
هكذا فكيف بادم وموسى وادم قد تاب مما فعل واجتنبه ربه
وهدي وموسى عليه السلام اعلم بالله من ان يلوم دون من هو نبي
على فعل تاب منه فكيف ينبي من الاينياء وادم حتم الى التوبة
ولم يجري ما جرى من خروجه من الجنة وغير ذلك ولو كان القدر

Copyrighted by Coping University